رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة الرعد | من الأية 63 إلى 83

عبدالرحمن العجلان

بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه. قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مئات وكذلك انزلناه حكما عربيا ولان اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم - 00:00:00

بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا يقول الله جل وعلا والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك الذين اتيناهم عطيناهم الكتاب يفرحون يسرون بما انزل - 00:00:25

اليك من المراد بالذين اتيناهم الكتاب هم من اسلم عبد الله ابن سلام رضي الله عنه واصحابه رضي الله عنهم الذين اسلموا من يهود المدينة ومن اسلم النصارى نجران واليمن - 00:01:07

وغيرهما اذا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ايات القرآن سروا بذلك سرورا عظيما لانها يطابق وتوافق ما عندهم في كتبهم الثورات والانجيل ويزدادون ايمانا على ايمانهم القول الاخر - 00:01:50

في قوله جل وعلا والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك المراد بهم المؤمنون المسلمون الكفار ينكرون وينزل على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون اذا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ايات التشريع - 00:02:35

سروا بذلك وفرحوا وقد قال الله جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وقال جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانه رؤيا عن عبد الله ابن سلامة رضي الله عنه - 00:03:13

قال والله اني اعرف محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر من معرفة لابني لان محمدا صلى الله عليه وسلم ورسالته اخبرني عن ذلك ربي فلا مجال للشك في هذا الخبر ابدا - 00:03:46

وابني ماذا صنع؟ ما ادري ماذا صنعت امك وقال الله جل وعلا عن من امن من اهل الكتاب من امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - 00:04:17

ان الذي قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا الكتاب من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقول ان سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم - 00:04:44

خشوعا والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه الاحزاب المتحزبة المتعاونة على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ينكرون بعضه وان كان كله حق وصدق - 00:05:06

يؤمنون ببعضه ما ورد وقصص الانبياء كفار اليهود والنصارى يؤمنون بذلك يصدقون ومشركوا قريش يؤمنون بتوحيد الربوبية ولكن الجميع يكفرون بتوحيد الالوهية ويكفرون فيما لا يوافق هواهم من التشريع والاحكام - 00:05:44

ومن الاحزاب من ينكر بعضه. المراد بالاحزاب الامم المتحزبة المتفقة المجتمعة على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين ينكرون بعضه قل انما امرت ان اعبد الله - 00:06:39

انا مأمور من قبل ربي جل وعلا بعبادته وحده لا شريك له قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به عبادة الله وحده بدون عبادة الله بدون الكفر بما يعبد من دون الله لا تكفي - 00:07:11

لابد ان يعبد الله بالطاغوت لابد ان تكون العبادة لله وحده وان كانت العبادة له ولغيره وين يا فهد والشرك محبط للعمل كله حتى وان

عمل العبد اعمالا لوجه الله جل وعلا - 00:07:43
لكنه عمل بعدها اعمالا لغير الله عبد مع الله غيره حبط عمله الاول كله وقال الله جل وعلا فان اشركت ليحبطن عملك قل انما امرت من قبل ربي جل وعلا - 00:08:20
ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو دعوتي الى عبادة الله وحده وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر ادعوا الى عبادته جل وعلا وحده لا شريك له واليه مئاب اي اليه مراجعي - 00:08:47
ايمان بعد الموت وان الخلائق نرجع الى الله جل وعلا كما قال الله جل وعلا نعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم - 00:09:18
وذلك على الله يسير جل وعلا اليه ادعو واليه مئات يعني مآبي رجوعي اليه جل وعلا وكذلك انزلناه حكما عربيا وكما انزلنا على الانبياء قبلك بلغتهم ولسانهم انزلنا اليك القرآن - 00:09:49
حاكما بلسان عربي مبين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والقرآن العظيم افضل الكتب المنزلة اللغة العربية افضل اللغات وهي لسان اهل الجنة - 00:10:37
وكذلك مثل ما انزلنا كتبا على الانبياء بلغتهم انزلنا اليك هذا القرآن حكما يرجع اليه عربيا بينا واضحا بلغة عربية فصحى حكما يتحاكم اليه ومن تحاكم الى غير القرآن والسنة - 00:11:19
وقد كفر بالله جل وعلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - 00:12:01
واثنى الله جل وعلا على كتابه العزيز لانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واسمى جل وعلا عليه بقوله ولو كان من عند غير الله - 00:12:24
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبين جل وعلا ان هذا القرآن اشتمل على مصالح الدنيا والاخرة اشتمل على سعادة الدنيا والاخرة من اخذ به وكل شيء مبين فيه اما اجمالا واما - 00:12:52
تفصيلا يقول الله جل وعلا ما فرطنا في الكتاب من شيء وفضله على سائر الكتب السابقة بان حفظ من الزيادة والنقص والتبديل والتحريف ولم يكل حفظه الى سواه جل وعلا - 00:13:30
وقال جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون دعوة شريعة الله الخالدة الى ان يرث الله الارض ومن عليها محفوظ من الزيادة والنقص والتبديل والتحريف بحفظ الله جل وعلا له - 00:14:08
وكذلك انزلناه وفيه دلالة على علو الله جل وعلا وان القرآن منزل من عنده. والنزول يكون من اعلى لاسفل فهو جل وعلا مستو على عرشه سائل من خلقه هو سقف المخلوقات - 00:14:41
ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم من ولي ولا واقع ولا ان اتبعت اهواءهم هذا تحذير من الله جل وعلا وتخويف لعلماء الشريعة علماء الكتاب والسنة من الركون والميل الى الظالمين - 00:15:15
وممانعتهم والانخراط معهم في ظلمهم وتحذير لهم من التعويل والتحريف وتفسير ايات الله على غير مراده جل وعلا وان اتبعت اهواءهم. النبي صلى الله عليه وسلم معصوم عصمه الله جل وعلا من ان يميل ويركن الى الظالمين - 00:15:48
وانما هذا تحذير علماء الامة تحذير لعلماء الامة من الركون والميل الى الظالمين ولئن اتبعت اهواءهم الظالمين والمشركين ودعاة الضلال بعد ما جاءك من العلم بعدما عرفت وتبين لك الامر - 00:16:28
ما لك من الله من ولي لا احد يستطيع ان يتولى امرك دون الله فلا ينفعك احد ولا يعزك اذا اذلك الله ولا واق يقيك من العذاب من عذاب الله - 00:17:09
وان اعطوك ورفعوا شأنك قليلا فلابد ان تنفضح الى من اليهم ولئن اتبعت اهواءهم كثيرا ما يأتي الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والمراد انه عليه الصلاة والسلام - 00:17:41

عصمه الله جل وعلا من الميل الى الظالمين او الكفار ومع انه معصوم فلا يميل ازيكم قلبه عليه الصلاة والسلام بامر الله جل وعلا ونهيه قيل في سبب نزولها ان الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:10

نعبد معنا الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وطلبوا منه عليه الصلاة والسلام الميل اليهم قليلا ليتبعوها وهو عليه الصلاة والسلام لا يميل الى الظالمين بعصمة الله جل وعلا له ولئن اتبعت اهواءهم - 00:18:40

ما يريدونه بعد ما جاءك من العلم بعدما عرفت انك على الحق وتبين لك الامر ما لك من الله من ولي ولا واق ليس لك ولي يلي امورك ولا واق يقيك - 00:19:16

عذاب الله جل وعلا اذا حل يقول ابن كثير رحمه الله وهذا وعيد لاهل العلم ان يتبعوا سبل اهل الضلالة بعدما صاروا اليه من سلوك السنة النبوية والمحجة المحمدية على من جاء بها افضل الصلاة والسلام - 00:19:40

يقول الله جل وعلا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - 00:20:15

ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية حينما استغرب الكفار ان يغسل رجل بشري من عند الله جل وعلا وقالوا هلا ارسل ملائكة او هل ارسل معه ملائكة يصدقونه - 00:20:49

وقال بعضهم لبعض لو كان حقا رسول من عند الله ما ركن الى ملذات الدنيا ابدا ما تزوج ولا مال الى النسا لشهد في كل ما في الدنيا الرجل يتزوج - 00:21:32

ويميل الى الملذات هذا ليس رسول من عند الله كما يزعم ورد الله جل وعلا عليهم قائلا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية يعترفون وبعض الانبياء السابقين - 00:22:15

وكان سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام له ثلاث مئة زوجة حرة وسبع مئة كما رؤية وكان لداود والدي سليمان على نبينا وعليهم الصلاة والسلام مئة امرأة والاستغراب ان يكون - 00:22:50

النبي صلى الله عليه وسلم له زوجة وزوجات وله اولاد وقال الله جل وعلا له قل انما انا بشر مثلكم انما الهكم اله واحد قل انما انا بشر مثلكم انا - 00:23:26

مع بني ادم في البشرية عليه الصلاة والسلام يأكل ويشرب ويجوع ويشبع ونتعلم ويسر ويفرح عليه الصلاة والسلام قل انما انا بشر مثلكم الميزة هي يوحى الى الوحي الرسالة من عند الله جل وعلا - 00:23:52

ان هو ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم هؤلاء الرسل ازواج وذرية اولاد الاستغراب بان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام له زوجات وهو رسول من عند الله وهو افضل الرسل - 00:24:30

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وحينما اما بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين في ترك ملذات الدنيا وعزموا على التقشف وعلى اجتناب المباحات جهدا في الدنيا وتبتلا في العبادة وقد جاء - 00:25:04

بعضهم الى بعض بيوت النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن عمله في السر وكأنهم رضي الله عنهم من شدة اجتهادهم في العبادة - 00:25:51

عمل النبي صلى الله عليه وسلم وعبادته في السر وقال بعضهم اما انا فاصوم ولا افطر وقال الاخر اما انا اصلي الليل فلا ارقد. وقال الاخر اما انا فاعتزل النساء - 00:26:10

فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم انكر عليهم عليه الصلاة والسلام وخطب الناس قائلا اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام دعاء كل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني - 00:26:38

فمن رغب عن سنتي فليس مني وهذه سنته صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين - 00:27:15

التعطر والنكاح والسواك والحناء وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وجعلنا

لهم ازواجا وذرية وقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:27:41
زوجات وتزوجا كما يتزوج غيره صلى الله عليه وسلم وكانت معه خديجة وحدها رضي الله عنها وارضاها تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي لها اربعون سنة ولم يتزوج غيرها في حال حياتها حتى - 00:28:09
توفاه الله فتزوج عليه الصلاة والسلام وكل زوجاته سيدات ما عدا عائشة رضي الله عنها فهي الوحيدة التي تزوجها بكرا - 00:28:45